

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

في العيد الأول للتأمينات

في ١٥ أكتوبر ١٩٨٠

بسم الله

نختتم اليوم احتفالات أكتوبر في مهرجان من أعز ما كنت أتمني أن أعيش لكي أتمه.. بعد عشر سنوات كاملة وفي نفس هذا اليوم من عشر سنوات أي في أكتوبر ٧٠ توليت المسؤولية.. وكما تابعتوني في السنوات العشر الماضية كان هدفي من أول ساعة أن أعيد بناء الأسرة المصرية بعد أن تمزقت.. وبعد أن عانينا المرارة والمهانة من هزيمة ٦٧.. وبعد أن تسلل إلي النفوس في بلدنا ما هو ليس من طبعنا ولا أخلاقنا كعائلة مصرية

توليت المسؤولية وأعباء الحمل ثقيلة.. تمزق في النفوس، وإحساس بالمهانة من هزيمة ٦٧. جروح في القلوب من إجراءات الحراسات والمعتقلات وقطع الأرزاق مراكز قوي تحاول أن تفرض من هذه القاعة بالذات التي كان مفروضاً أنها قاعة اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي والتي شهدت ضمن ما شهدت في إبريل ٧١ بداية معركة القضاء نهائياً علي مراكز القوي.. علاقات مقطوعة مع العالم العربي كله.. علاقات مقطوعة مع الغرب.. قوات مسلحة لا بد أن يعاد استكمال ما تتطلبه معركة المصير.. في كل هذا وفي أكثر من هذا كان يعينني دائماً نقطة البدء. من أين أبدأ.. واخترت كما علمتني القرية أن أبدأ ببناء العائلة المصرية

في القرية في ميت أبو الكوم.. في ميت أبو الكوم وهي مصر بالنسبة لي إلي أن أتيت القاهرة. أنا عشت في ميت أبو الكوم لا أعرف إلا ميت أبو الكوم.. في القرية عانيت، ورأيت أهلي يعانون.. لأن أحداً من الحكام لم يكن أبداً يشغل نفسه بأن هناك

مواطن في قرية من القري لا يجد القوت أو لا يجد العلاج أو يهان في شيخوخته ..
شاهدت مئات الحالات

وأذكر يوم أن طردت من القوات المسلحة في صيف سنة ٤٢ أن كل ما صرف لي كان ٨٠ جنيهاً لكي أبدأ بها حياتي من جديد.. (٨٠ جنيهاً).. أذكر ما عانيته بعد ذلك ولكن له أثر في نفسي أشد التأثير كان بعد ذلك في سنة ٥٥ وأنا بأزور ألمانيا. وكان في ذلك أنا كنت عضواً في مجلس قيادة الثورة.. وزرت ألمانيا الغربية.. وفي يوم طلبت أن أزور ألمانيا الشرقية فدخلنا برلين الشرقية.. حسب البرنامج كان علي أن أدخل في الساعة الثامنة صباحاً.. عبرنا البوابة بين برلين الغربية وبرلين الشرقية اللي تحت النفوذ الروسي.. عبرنا من برلين الغربية ودخلنا برلين الشرقية الساعة ثمانية صباحاً، وكان الكناسون بيكنسوا لأن الوقت ثمانية صباحاً الشوارع وفوجئت وأنا بادخل شارع من الشوارع بالعربة بسيدة عدت السبعين وملاح المعاناة مرتسمة علي وجهها.. معاناة حياة طويلة وماسكة المقشدة وبتكنس في الشارع.. اللي لفت نظري أنه كانت صورة طبق الأصل من جدتي رحمها الله ولعلكم عرفتم أنني كتبت وقلت منذ بدء الثورة من عشرين سنة أنني إذا كنت قد تعلمت شئ فإني أعود بيه إلي جدتي هذه.. وإذا كان هذا شعوري.. كم كنت أتمني أن تعيش إلي اللحظة التي أستطيع أنا أن أثبت لها أو أرد لها بعض ما علمتني ولكن توفيت طبعاً من فترة وأنا في مرحلة المعاناة.. توفيت وأنا هارب من المعتقل ومن السجن، رأيت السيدة دي طبق الأصل جدتي وفي سن جدتي بالتعاريج اللي في وشها والمرتم عليه من معاناة.. وسألت جنبي المرافقين اللي كانوا معانا من ألمانيا الغربية.. ليه ست كبيرة زي دي سبعين سنة وأكثر بتكنس الصبح.. والصبح بدري طريقة النظام الشيوعي.. من لا يعمل لا يأكل مافيش هناك قيمة لا للسن لا للشيخوخة.. لا تأمين لمرض لا تأمين أو شئ لأولئك اللي بذلوا جهودهم وحياتهم وبيوصلوا إلي هذه السن فلا أقل من أن تكون الدولة إذا ما كنتش من

عائلات هؤلاء من يستطيع أن يعولهم فالدولة ملزمة أن تعولهم.. وفي ألمانيا الغربية جنبهم نفس هذا الشئ دور المسنين موجودة عايشين فيها بكل تكريم وبكل راحة وبكل العلاج والطعام وكل شئ

من هذا اليوم حقيقة وأنا بأحمل علي ذلك النظام الذي لا يحترم الشيخوخة.. لا يحترم القيم.. هذه السيدة كان المفروض أنها تكون جدتي شبها تمام.. وأنا كنت أتمني أنها تعيش علشان أرد لها بعض ما تعلمته منها وبعض ما أدته لي علشان أكرمها في شيخوختها واللي ارتسم أمامي ان دي جدتي فعلاً.. تألمت كما لم أتألم في حياتي.. كما لم أتألم مثلاً لما كنت في القرية وفي رمضان ولم نكن لنجد.. (ورمضان بالذات شهر حساس) لم نكن نجد الطعام الكافي وكان من حولنا من لا يجدون الطعام البتة.. كل ده نسيتته أمام منظر هذه السيدة

علشان كده.. وفي خضم كل المسئوليات اللي واجهتني أول ما اتوليت من عشر سنين.. بدأت قلت بأوقف عمليات الحراسات، وبألغيها وألغيتها بعد شهرين من ولايتي.. لما دخلنا ٧١ وذكرت آمال التاريخ بيقدمووا لي في يوم كشف حساب فقالوا ان فيه مبالغ في بنك مصر تبرعات عبد الناصر سايبها علشان تستخدم في ما وجهت له من تبرعات

وطلبوا انه ينقلوها لأن دي باسم رئيس الجمهورية في هذا اليوم. كان المبلغ حوالي مليون جنيه أو اثنين مليون إلا شوية. فنشأت في هذا اليوم فكرة بنك ناصر حولت مليون جنيه من الاثنين مليون جنيه إلي الشئون الاجتماعية وطلبت إنشاء بنك أحمد الله أنه في هذه السنة بعد عشر سنوات كما سمعتم من آمال البنك رأس ماله عشرة مليون جنيه أرباحه السنة دي ١٢ مليون جنيه

أنا عملت البنك ونسيتته وعملت بنك آخر. البنك المصري الدولي في نفس السنة ٧١.. برضه لانه السياسة في مفهومي ليست شعارات وهتافات أو بذاءات.. لأه

السياسة في عرفي أن تكون الحكومة مسئولة عن كل مواطن ومواطنة علي أرض الدولة .. رخاؤهم تأمينهم في شيخوختهم .. في مرضهم .. في وفاتهم .. تأمين أجيالنا المقبلة علشان تطلع أجيال سليمة من العقد .. سليمة صحياً أيضاً .. عملت البنكين سنة ٧١ ونسيتهم بنك ناصر ده وبعديهما حولت له بقية المبلغ اللي كان موجود والبنك الدولي أرباحه ما عنديش بيان عنها بالتحديد ولكن قطعاً أرباح البنك الدولي زادت عن الـ ١٢ مليون اللي عملهم بنك ناصر بنك ناصر بالـ ١٢ مليون جنيهه أرباح بعد عشر سنوات في سنة واحدة ومجال نشاطه زي ما حكيت آمال حوالي ٢٠٠ مليون جنيهه آلاف من أولادي السواقين ملكوا تاكسيات ما كانش مقدر لهم أبداً حسب النظرية إياها اللي شفيتها في ألمانيا الشرقية لأن هناك الملكية ممنوعة

النهاردة آلاف اشتروا تاكسيات .. آلاف راح لهم الجرارات .. آلاف بيستفيدوا من خدمات بنك ناصر وبعدين أروع ما فيه .. حد يصدق ان بعد عشر سنوات النهارده ما يدفعه بنك ناصر تأميناً للناس . وحماية لهم وحماية لأدميتهم . وتوفير المستوي الذي لابد أن يتوفر مجموع هذا النهارده كل يوم مليون جنيه ونصف أي خمسمائة مليون جنيهه في السنة .. لو حد قال لي يوم ما أنا أنشأت البنك ده في أوائل سنة ٧١ أنه بعد عشر سنوات سيكون بيصرف خمسمائة مليون جنيهه في السنة ما كنتش أصدقه وخصوصاً في الحالة الاقتصادية الرهيبة اللي أنا استلمت فيها البلد .. كل اللي حكيت عنه في الناحية العسكرية . في الناحية العربية في الناحية الخارجية .. في الناحية الاقتصادية كانت أسوأ

النهارده بحمد الله بنك ناصر هذا المجال الرائع اللي قام بيه قام أيضاً السنة دي قومت بنك اسمه بنك التنمية الوطني اللي رأس ماله خمسين مليون واندفعوا ويصل إلي مائة مليون ان شاء الله .. ده بقي في التصميم عندي يكمل عملية بنك ناصر يبني الرخاء بمعني بنك ناصر النهاردة بيحفظ آدمية الإنسان وبيدفع خمسمائة مليون جنيهه في السنة ومعاش لمن لم يكن متاحاً لهم أبداً أن يكون لهم معاش احنا دلوقت شفنا

بعض اخواننا من المحافظات ومن مختلف المستويات من جميع محافظات الجمهورية بما فيها سيناء وقواد من قواد مصر القدام اللي خدموا بلدهم والآن علي بلدهم أن ترعاهم شفنا الاخوة المواطنين اللي استلموا النهارده المعاشات أرجو أن بنك التنمية بقي الاجتماعي.. بنك التنمية الوطني اللي أنا عملته في أقل من عشر سنوات ان شاء الله هايبتدي يبني الرخاء ازاي؟.. انه المواطن موش بس هايلاقي الشقة.. لأ.. ده ياخذ الشقة مفروشة بكل مستلزمات الحياة

عدينا النهارده.. ما تعبناش ندور علي الحد الأدنى للحياة اللي يضمن آدمية الإنسان لأ خلاص اتوفرت وزى ما سمعنا من آمال.. اليوم ١٤ مليون من ٤٠ مليون لهم معاشات كاملة ومعاشات تحفظ عليهم آدميتهم اليوم شفت دار اتبنت في مصر الجديدة ما صدقتش لاني ما شفتهاش إلا علي الموديل قالوا لي دي انتهت لـ ٥٠٠ واحد من أصحاب المعاشات ينزلوا فيها.. دار بتاعتهم بمسرح.. بسينما بوقت يقضوا فيه شيخوختهم بمنتهي السعادة والدولة اللي عملتها وانتهت الدار

اليوم بنبحث عن الرخاء بعد ما حطينا الأسس.. النهارده في هذا العام بعد عشر سنوات من ولايتي.. بهذا العيد - عيد التأمينات - واللي بنختتم احتفالات أكتوبر.. أنا باعتبار ان ده من أروع انجازات أنا عملتها تتضاءل جنبه معركة أكتوبر جنبه معارك كثيرة دخلناها في العشر سنوات الماضية وقرارات مصيرية خطيرة.. كل هذا يتضاءل أمام أنه اليوم وزى ما طلبت من آمال وكان معادي معاها رمضان فحصل فعلاً رمضان الماضي بانتهائه انتهى كل من علي أرض مصر الحلم اللي بأحلم بيه في البوادي.. في الحضر.. في المدن في الريف.. الفلاح المسكين اللي بعد سنوات قليلة بيركبه الأمراض ويقعد فلا يجد لقمة العيش.. النهارده المعاش بيوصله.. للفلاح للصيد للسواق.. الشيال.. عمال التراحيل.. كل الفئات اللي لم يكن يخطر علي بال أحد أن الدولة تكون مسئولة عنهم.. اليوم غطاهم.. غطتهم التأمينات أنا بأقول ودا أروع من كل إنجازات أخري.. وبأحمد الله سبحانه وتعالى علي أني

عشت إلي هذا اليوم.. وعلي أن معاوني استطاعوا يحققوا أمنيتي هذه علشان ننطلق منها بقي إن شاء الله لبناء الرخاء.. النهارده ماعدتش مشكلتنا بناء الرخاء.. لأ.. النهارده مشكلتنا بناء الرخاء.. ان كل إنسان علي أرض مصر يكون متمتع بما في هذه الحياة من متع بريئة سليمة

اليوم بالتقي ببيكم وأنا أسعد ما أكون.. وأفضل أنقل لشعبنا وكان لازم هذا الاحتفال يكون علي وسعه بحيث في كل مكان لانه اللي اتأمن عليهم في أقصى الصحراء وفي المدن وفي الريف وفي الحضر.. في البوادي.. في كل مكان.. النهارده هذا العيد عيد كل مواطن ومواطنة

سيكون احتفالنا بقي بالعيد علي صورة أكبر علشان ده يوم العائلة المصرية اللي بدءاً من العام المقبل ان شاء الله كل إنسان فيها بيشر بأخوة.. كل مواطن بياخذ جزء ونصيب من الثروة في البلد وبيؤمن علي حياته وعلي مرضه علي شيخوخته.. علي وفاته.. كرامة الإنسان المصري كما تعلمناها من تراب مصر هو ده اللي احنا وصلنا له بعد ما ضلينا الطريق كثير في الماضي.. الحمد لله وصلنا إلي هذا

أنا عايز أقول لكم حاجة.. أريد أن أختم كلمتي بشئ واحد أخذت نفسي من يوم أن توليت.. موش بس بإعادة البناء في كل ناحية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً ورفع كل ما يتعارض مع كرامة الإنسان والأمن والأمان وما وصلنا إليه النهاردة من تأمين لكل مواطن ومواطنة علي أرض مصر.. أنا أخذت نفسي بمبدأ وكنت متصور أنه حياخد وقت كبير علي ما أعمله ولكنه الحمد لله تحقق اليوم.. فلنتفق علي أن لكل مواطن ومواطنة في مصر كما بدأت أنا حق رسمي علي ولي الأمر أن يوفر له تأمين الحياة في الجو الذي يضمن كرامة الإنسان.. هذا المبدأ مبدأ إسلامي إنه لكل مواطن ومواطنة في مصر الحق في مستوي حياة يحفظ عليه كرامته وأدميته وولي الأمر عليه أن ينفذ هذا لأن هذا التزام وأن يصحح في سبيل ذلك كل ما تقتضيه الأوضاع من تصحيح بحيث يأخذ الغني من أفراد الأسرة لكي يعطي الفقير ولكل

مواطن ومواطنة المستوي الآدمي اللائق ..ده مبدأ اسلامي أخذت نفسي بأعلنه اليوم
لكل مواطن ومواطنة علي أرض مصر حق ثابت أساسي علي ولي الأمر أن يوفر له
الحد الأدنى من الكرامة والحياة والأمن والأمان .استطعنا أن نحققه بحمد الله في
عشر سنوات ونتجه إلي الرخاء بأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لمزيد من
الإنجازات .. ولمزيد من تدعيم العائلة المصرية لكي تظل عائلة متضامنة شامخة
تبني لأجيالنا، وأجيالنا تبني من بعدنا حتي تظل مصر عالية شامخة مرفوعة الرأس

الله يوفقكم والسلام عليكم